كلية المستقبل الجامعة **المرحلة الثانية**

قسم تقنيات الاشعة **المادة :سلوك مهني**

المحاضرة الرابعة

المبادئ الأخلاقية الأساسية في الممارسة الطبية

ماذا سوف أتعلم في هذه المحاضرة

1. مبدا الإخلاص والولاء للمريض.
2. مبدأ احترام استقلالية المريض.
3. مبدأ منفعة المريض
4. مبدا عدم الاضرار بالمريض
5. مبدا قول الحقيقة للمريض أو ذويه
6. مبدا المحافظة على أسرار المريض
7. مبدا العدل

استاذ المادة

م.م دعاء عادل عبود

المبادئ الأخلاقية الأساسية في الممارسة الطبية

هى قواعد ومعايير لضبط السلوك وتقييم الأفعال الصحيحة والخاطئة

أو هي المبادئ الأساسية التى تقوم عليها القوانين والأعراف التى يلتزم بها الناس

❖ أهم المبادئ الأخلاقية الأساسية في الممارسة الطبي

1. **مبدا الإخلاص والولاء للمريض**
2. **مبدأ احترام استقلالية المريض.**
3. **مبدأ منفعة المريض**
4. **مبدا عدم الاضرار بالمريض**
5. **مبدا قول الحقيقة للمريض أو ذويه**
6. **مبدا المحافظة على أسرار المريض**
7. **مبدا العدل**

أولاً: مبدأ الإخلاص والولاء للمريض

هذا المبدأ يتطلب من الكادر الطبي الوفاء والإخلاص مع المرضى وهذا يشمل الوفاء في العمل والوفاء على ما جرى الاتفاق عليه والوفاء على الرابطة والثقة والأمانة ويتضمن :

اولا: احترام المريض

- ✓ حسن الاستماع لشكوى المريض وفهم معاناته.

- ✓ تجنب التعالي على المريض أو النظرة الدونية له أو الاستهزاء به أو السخرية منه مهما كان مستواه العلمي أو الاجتماعي متدنيا.
- ✓ الرفق بالمريض عند الفحص
- ✓ على الشخص المعالج أن يستخدم مهاراته في طمأنة المريض و تخفيف مصابه.

ثانيا: ضمانَ خصوصية المريَض

- ✓ لا يجوز للطبيب الاطلاع على عورة المريض إلا بالقدر الذي تقتضيه عملية الفحص و التشخيص و العلاج ، . احترام وجهة نظر المريض خاصة في الأمور التي تتعلق به شخصيا و لا يمنع ذلك من توجيه
- ✓ سرية المعلومات الطبية الخاصة بالمريض أمر مصان يكفل له حقه في: عدم نشر التقارير الطبية المتعلقة بحالته الصحية سواء كانت تلك التقارير مقروءة ام مسموعة ام مرئية. إحاطة أمر مناقشة او استشارة حالته المرضية مع أخصائيين آخرين بالسرية التامة.

ثالثا:الرعاية الشاملة للمريض

- ✓ تخفيف آلام المريض بكل ما يستطيعه وما يتاح له من وسائل علاجية نفسية وإشعار المريض بحرصه على العناية به ورعايته له
- ✓ تسجيل الحالة الصحية للمريض و السيرة المرضية الشخصية و العائلية الخاصة به وذلك قبل الشروع في التشخيص و العلاج.
- ✓ التزام الدقة في الفحص الطبي و التشخيص.
- ✓ وصف العلاج كتابة وبوضوح مع تحديد مقاديره و طريقة استعماله وتنبيه المريض أو ذويه بحسب الأحوال إلى ضرورة التقيد بالأسلوب الذي حدده للعلاج و إلى الآثار الجانبية المهمة و المتوقعة من ذلك العلاج الطبي أو الجراحي.
- ✓ رصد المضاعفات الناجمة عن العلاج الطبي أو الجراحي و المبادرة إلى علاجها متى أمكن ذلك

- ✓ على الطبيب أن لا يمتنع عن علاج مريض أو إسعاف مصاب مالم تكن حالته خارجة عن اختصاصه

وعليه في هذه الحالة أن يجري له الإسعافات اللازمة ثم يوجهه إلى أقرب مؤسسة صحية

- ✓ الاستمرار في تقديم الرعاية الطبية المناسبة للمرضى المصابين بأمراض غير قابلة للعلاج أو مستعصية أو مميتة حتى اللحظات الأخيرة من حياتهم
- ✓ الاستمرار في تقديم العلاج اللازم للمريض في الحالات الإسعافية حتى تزول الحاجة إليه أو حتى تنتقل رعايته إلى طبيب اخر.

ثانيا:مبدأ احترام استقلالية المريض

الإستقلالية: هي قدرة الشخص على أن يفكر ويقرر ويتصرف بشكل حر وبدون أي إرغام أو عرقلة.

الاستقلالية تشمل الآتي:

1.استقلالية الفكر

. 2.استقلالية الإدارة.

3.استقلالية الفعل

- ✓ احترام استقلالية المريض هو أحد المبادئ الأساسية في علم الأخلاق الطبية.
- ✓ لا يجوز معالجة المريض دون رضاه فيما عدا الحالات التي تتطلب تدخلا طبيا طارئا و يتعذر فيها الحصول على الموافقة لأي سبب من الأسباب ، أو إذا كان مرضه معديا أو مهددا للصحة أو السلامة العامة. و يتحقق رضا المريض بموافقته الشفهية أو الضمنية إن كان كامل الأهلية وفقا للقانون ، وبموافقة أحد أقربائه من الدرجة الأولى و حتى الدرجة الثالثة في حالة كونه قاصرا شرط من شروط . اي

الوعي أوفاقداً أوفاقدًا الأهلية، وتكون الموافقة كتابية في العمليات الجراحية وكذ لك في العلاج والفحوصات التي قد تنجم عن أي منها آثار جانبية.

- ✓ على الطبيب أن لا يرغم المريض على علاج معين دون موافقته و عليه أن يقدم البدائل التي يقبلها المريض.
- ✓ على الطبيب في حالة رفض المريض العلاج أن يشرح له الآثارالمترتبة على عدم تناوله العلاج والتطورات المرضية المترتبة على ذلك بصدق و عدم مبالغة ، كما عليه أن يسجل إقرار المريض وفي حالة رفضه يوقع الطبيب و هيئة التمريض على ذلك في الملف الطبي حتى يخلي الطبيب مسئوليته.
- ✓ على الطبيب أن لا يرغم المريض على التوقيع على بيانات في الملف الطبي دون رضاه .

❖ **ينضوي تحت مبدا استقلالية المريض مايلي**

الحصول على رضى المريض أو ذويه قبل اتخاذ أي قرار أو تداخل طبي(علاجيا كان أم وقائيا)وذلك بعد أن يكون هو أو ذويه على بينة بكل الحقائق والملابسات التي تتعلق بالمرض والعلاج.

وهو ما يعرف بالموافقة الواعية**.informed consent**

- تلعب خبرة الطبيب او الشخص المعالج ودرايته دورا مهما بحيث لا يحدث تكوين صورة مشوشة وغير واضحة تجعل المريض غير قادر على اتخاذ القرار المناسب بالموافقة أو عدمها.
-

. يجب على ألطبيب او الشخص المعالج اعطاء ألمريض ما يلي :

1.معلومات وافية عن مرضه وحالته ألصحية: ألمريض يجب أن يعرف نوع ألتداخل ألعلاجي يجب أن يعرف ألتكهن و عواقب ألمرض وعواقب طرق العلاج تأثيرات جانبية للدواء أو ألعملية . ألمخاطر ألناجمة من العلاج وما هي البدائل و مناقشتها مع ألمريض, ما هي عواقب ترك العلاج أو عدم استعماله بالإضافة يجب التأكيد على مدى أو درجة فهم ألمريض وقدرته على فهم هذه الحقائق وخصوصا" عندما تعطى هذه الحقائق بأسلوب سلس وبالنهاية أن نسمح للمريض ان كان لديه أي شيء آخر؟

2 . قول الحقيقة للمريض أو ذويه : بشكل عام يمكن القول أنّ من حق المريض ومن مبدأ . احترام استقلاليته أن يخبر بكل الحقائق التي تتعرض لمرضه , ألاّ أنه يجب ان يدرك أنّ هذا المبدأ لا يمكن ان يكون مطلقا فهناك حالات تستدعى معها و لضمان مصلحة المريض و لعدم الاضرار به حجب بعض المعلومات الخاصة بالمرض لعدّة أسباب منها مثلا :

انّ الحالة النفسية للمريض قد تتأثر بقول الحقيقة الكاملة مما يؤثر على مطاوعته و التزامه بالعلاج وعلى احتمالية التحسن و الشفاء

و كذلك بسبب ان بعض المعلومات الطبية لا يمكن إيصالها للمريض أمّا ان يكون الطبيب غير متأكد كليّا من التشخيص أو من احتمال تطور المرض أو سوء فهم لبعض المصطلحات الطبية والتي تعني للمريض شيئا مختلفا تماما مما يفهمه الطبيب.

كما أن هنالك سبب اخر يجهله الكثيرون : فقد بيّنت الدراسات أنّ بعض المرضى بشكل شعوري أو لاشعوري لا يريدون أن يعرفون الحقيقة المتعلقة بمرضهم خصوصا فيما يتعلق بالأمراض السرطانية و غيرها من الامراض التي لا يرجى برئها او شفائها .وفي معظم الحالات على الطبيب أن يكون ملتزما" اتجاه مريضه بمصداقية القول والفعل لأن ذلك قد يؤثر على العلاقة بين الطبيب والمريض

ثالثا: مبدأ منفعة المريض (فعل الخير للمريض)

انّ هذا المبدأ تمتد جذوره منذ زمن أبو أقراط و أحد مبادئ مهنة الطب الأساسية و التي تميزها عن بقية ألمهن هو أن يهدف الطبيب والعاملين بالمجال الصحي الى عمل كل ما بوسعه لأجل صالح ألمريض وأن يضع مصلحة ألمريض فوق كل اعتبار. على العاملين بالمجال الصحي ان يبذلو قصارى جهدهم لبقاء المريض على قيد الحياة والحفاظ على صحته وتقليل معاناة المريض

. ويجب على الطبيب وبإخلاص كبير ان يتعامل مع رغبات المرضى وأهدافهم في الحصول على ألمعالجة والشفاء مع عدم التخلي عن المريض وعن متابعة تطورات حالته الصحية خلال مرضه الحالي وما تترتب عليه من تطورات مستقبلية متعددة وتحتاج الى عناية دورية او مستمرة وانّ اعتبار عدم التخلي عن المريض وفعل الخير له هو احد الاساسيات العامة لصلة الترابط بين المريض والطبيب وعلى الاطباء ان يكافحوا من اجل الوصول الى حاجات المرضى الاساسية ورغباتهم ولكن عليهم ان لا يتجاوزوا القيم والاعتبارات والأعراف الطبية خلال هذه العملية

- إن هذا المبدأ لا يكون مطلقا والمحددات له هي المبادئ الأخرى فلا يمكن للطبيب أن يفعل ما يعتبره لصالح المريض إذا كان هذا العمل يتعارض مع استقلالية المريض وضد إرادته.

- مثلا، لا يمكن إجراء تدخل جراحي دون موافقة المريض وفي مثل هذه الحالات فإن على الطبيب أن يتفهم ما يريده المريض وأن يبذل قصارى جهده من أجل أن يشرح له وبكل صبر وروية حالته ولماذا يكون من مصلحته أن يقبل بما يريده الطبيب

- كما يجب ان لا يتعارض مبدأ فعل الخير للمريض مع المبدأ الأخلاقي الاخر من مبادئ ممارسة المهنة (عدم الإضرار) ومثال ذلك الكثير من التداخلات العلاجية تؤدي إلى ظهور بعض الآثار الجانبية أو المضاعفات وإن كان لابد من ظهور بعض المضاعفات أو الآثار الجانبية فإن من حق المريض أو ذويه أن يكونوا على بينة من طبيعتها واحتمالات حدوثها

.ماهي قواعد تقديم عمل الخير للمريض ؟

1 . ان لا نتعدى او ننشغل بأمور بعيدة عن رغبة المريض وحاجاته الاساسية.

2 . ان احد المبادئ الاساسية لممارسة المهنة الطبية والتي تميزها عن بقية المهن هو ان يهدف الطبيب الى عمل كل ما بوسعه من اجل صالح المريض وان يضع مصلحة المريض فوق كل اعتبار.

وتوجد ثلاث مستويات لتطبيق مبدأ فعل ألخير :

المستوى الأول: يتمثل بقيام الطبيب بالإجراء ألطبي ألعلمي وألا خلاقي ألصحيح والذي يضمن حالة ألمريض ألفسلجية ألصحيحة .
المستوى ألثاني: وهو عمل ألخير للمريض والفائدة للمريض وما تتطلبه حالته ألصحية و ضمن اطار ألقيم والمعايير ألطبية وألا هداف التي يرنو اليها ألمريض في حصوله على أفضل الخدمات ألطبية . وقد نلاحظ في بعض الأحيان بروز نزاعات حول تحقيق هذا المستوى من فعل ألخير وخصوصاً نلاحظ ذوي ألمريض يطلبون من الطبيب القيام ببعض ألاجرآت ألمغامرة ودون جدوى لغرض مثلاً اطالة عمر مريض مصاب بسرطان متقدم
أما المستوى الثالث: فيتمثل بإطالة عمر ألمريض ومن دون معانات وضمن اطار مهنة الطب الأخلاقية وهو ما يعتقده ألمريض وينظر اليه كل ألعالم

رابعًا: مبدأ عدم الاضرار بالمريض

If You Don’t Do Good Don’t Do Harm

على الطبيب ان يتذكر المثل ((اذا لم نستطيع ان نعمل خيرا للمريض فعلى الاقل لانضره))

- ✓ اذا لم تستطع أن تعمل خيرا للمريض فعلى الأقل لا تضره (مثلا احتمالية ظهور بعض المضاعفات أو الآثار الجانبية نتيجة تداخلات علاجية أو وقائية)

- ✓ فيجب على الطبيب أن يكون قادرا على أن يوازن بين مصلحة المريض التي يمكن أن تتحقق مقارنة بالمضار التي يمكن أن تحدث وأن يكون المريض على بينة بذلك وأن يشرك في اتخاذ القرار اللازم بالموافقة على إجراء التداخل الطبي أو عدمه

خامسًا: مبدأ قول الحقيقة للمريض أو ذويه

- ✓ بشكل عام يمكن القول أن من حق المريض وضمن مبدأ احترام استقلاليته أن ُيخبر بكل الحقائق التي تتعلق بمرضه.

- ✓ لا يمكن أن يكون هذا مطلقا وذلك لعدم الإضرار به ولضمان مصلحته.
- ✓ حجب المعلومات الخاصة بالمرض قد يحصل لعدة أسباب منها:
- ✓ المرض المميت الذي يتجنب فيه الطبيب اخبار المريض بحقيقة مرضه فيلجأ الى اخبار أقرب المقربين اليه.
- ✓ إن الحالة النفسية للمريض قد تتأثر بقول الحقيقة الكاملة مما يؤثر سلبا على مطاوعته والتزامه بالعلاج واحتمالية التحسن والشفاء فهناك بعض المرضى وبشكل شعوري أولا شعوري ًلايريدون أن يعرفوا الحقيقة المتعلقة بمرضهم.

سادسا: مبدأ المحافظة على أسرار المريض ✓

- ✓ يعتبرالحفاظ على أسرارالمرضى وعدم إفشائها مبدا اساسيًا في ممارسة الطب وتم التأكيدعلى هذا في قسم أبقراط وفي معظم المواثيق والإعلانات الدولية الخاصة بالأخلاق الطبية والسلوك المهني وهذا ايضا غير مطلق حيث أن إفشاء السر الطبي له مبرراته في الحالات التالية : (مبررات أفشاء سر المريض)
- ✓ في التبليغ عن الوفيات و الولادات عدا الوقائع الجنائية فيجب فيها اخبار السلطات القضائية و التحقيقية بذلك وكذلك يدخل في هذا الموضوع حالات الارهاب الدولي والذي تبنته سلطات المملكة المتحدة .
- ✓ في حالة موافقة المريض أو من يخوله على أخبار جهة معينة عن حالته الصحية .

- ✓ عند استشارة أطباء أخرين أو جهات أخرى ذات علاقة .
- ✓ أخبار عن الأمراض المعدية والانتقالية .
- ✓ عندما تطلب جهة عدلية أو قضائية الكشف عن بعض الحقائق الخاصة بالمريض و حالته الصحية وفى بعض حالات الاخبار عن وجود مرض الموت . .
- ✓ فى بعض الامراض العقلية وألتي قد تشكل ضرراً على الناس .
- ✓ الامراض المهنية واصابات العمل و لغرض الوقاية منها .
- ✓ في بعض عمليات زرع الأعضاء
- ✓ في حالات سوء معاملة الأطفال

✓ **عقوبة أفشاء السر** : تنص المادة 427 من قانون العقوبات في قطرنا المرقم 111 لسنة 1969 و تعديلاته (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنتين و بغرامة لا تزيد عن.أو بإحدى العقوبتين كل من عمل بحكم و وظيفته او صناعته او مهنته بإفشاء سر في غير الاحوال المصرح بها قانونا)

كيف نصون استقلالية المريض في حالة كونه لا يملك القدرة على أتخاذ قراراته بنفسه؟

أولا / المريض قد يتخذ القرار مسبقا قبل فقدانه القدرة على اتخاذه و ما يدعى

Advance Directive

ثانيا / من يخوله المريض او يوصى به او يوكله لاتخاذ القرار وادارة اعماله و قد يكون موظف قضائي يملك الصلاحية او يثبت صحة وصايا المريض و هذا ما يدعى :

Surrogate Decision Maker

❖ **هل استقلالية المريض او من ينوب عنه تسمح له فى جميع الاوقات ان يقرر ما يحتاجه من علاج ؟**

بعض العوائل يطلبون من الشخص المعالج نقل مريضهم الى شعبة العناية المركّزة واستعمال انعاش التنفس وبعض الإجراءات الطبية المغامرة لإنقاذ حياة المريض ولكن من غير جدوى . هنالك بعض التشريعات الطبية لمثل هذه الحالات مثلا نلاحظ فى الولايات المتحدة توجد تشريعات تحدد مطالب او اجراءات لمثل هذه الحالات :

1- عقد نقاش جدّى و بنّاء بين المريض و ذويه او من يخوله او من ينوب عنه حول موضوع عدم جدوى الاجراء الطبي العلاجي .

2- أتباع مبادئ أخلاقيات الطب فى هذا الموضوع و أتخاذ القرار لمصلحة المريض و لأبعد الاحتمالات

3 - عمل فريق طبي واستشاري لمناقشة الموضوع و خصوصا في حالة حصول نزاعات

عند وجود معوقات لنقل المريض الى وحدات الرعاية المركزة يكتفى برأي الطبيب المعالج

سابعًا: مبدأ العدل

(ان أللهَ يأمر بالعدل والإحسان))

واجب ألعامل في المجال الصحي أن يكون عادلاً ومنصفاً

ان موضوع العدل نادت به الاديان السماوية و دون شك التفرقة في المعاملة بين المرضى و حتى الافراد الاسوياء يخلق الما شديدا و حزنا . و قد يتجسد العدل بصورة اكثر في عمل العاملين بالمجال الصحي اليومي فيجب عدم التفريق بين المرضى على حساب العوامل الشخصية او العرقية او الدينية او الاجتماعية و المادية أذ أن هذا قد يثير غيظ الاخرين و يؤثر على نفسيتهم.

1 . أن مبدأ العدل يجب ان يشكل أتجاها وطريقة في التفكير والسلوك سوأ" كان ذلك على مستوى الممارسة الشخصية اليومية لمهنة الطب او على مستوى التخطيط والتقييم للخدمات الطبية والصحية .

2. يجب ان بكون اعتبار للمبادئ الاخرى عند تطبيق مبدأ العدل وان الغاية تكمن فى تحقيق اكبر مصلحة ممكنة للمريض او ذوبه او لمجموعة من المرضى وبكافة الفئات .

3. يجب ان يكون عدالة في توزيع الوقت لعمل الطبيب بما يضمن العدل بين المرضى فقد يبقى مثلا الطبيب الجراح في القلب لفترة طويلة في غرفة العمليات و هذا يجب ان لا يؤثر على وجباته الطبية الاخرى

5 . يجب ان يقوم الطبيب والعاملين بالمجال الصحي بتحقيق مبدأ عدم التمايز والتحيز في العمل الطبي وبالخصوص في الامور التي قد يتم خلالها معاملة غير عادلة للمريض وأذكر (النشأة و التربية والموقف الاجتماعي منها و الجنس , العرق , العمر , المهنة , العشيرة والمادي والذكاء وغيرها)

6. في بعض الأحيان نلاحظ طبيعة البشر قد تختلف من شخص لآخر فمثلا :

لدينا مريض تعليمه جيد ولديه استقلالية في التصرف و التفكير و الانفعالات و يملك الثقة الكبيرة والوافية لعلاجه ولديه الامكانية الاجتماعية المتينة في بعض الاحيان قد يأخذ بعض الاولوية في الخدمات بشرط أن لا تتعدى المبادئ وحقوق الاخرين .